



مصادر التأريخ لنهضة الأدب الجزائري الحديث لدى
عبد الملك مرتاض "نهضة الأدب العربي المعاصر
في الجزائر (1925-1954)" أنموذج دراسة في
المنهج والخصائص والمضامين

**The Historiographical Sources of the Modern Algerian
Literature Renaissance by Abdelmalek Mertad: A Case
Study on 'The Renaissance of Contemporary Arabic
Literature in Algeria (1925-1954)' Exploring Methodology,
Characteristics, and Themes**

تقار يوهسف¹

¹ جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر (الجزائر)، y.tegguer@univ-mascara.dz

ملخص:

لا أحد ينكر ما كان لأديب العربية في الجزائر الدكتور عبد الملك مرتاض من إسهامات بارزة في التعريف بالأدب الجزائري الحديث والمعاصر، وذلك بما قدّمه الأديب من مدونات علمية سواء في مجال التأريخ للأدب الجزائري أو بدخوله عالم التجريب مع ممارسة المناهج النقدية سياقية أو نسقية تطبيقاً أو تنظيراً أو الكتابة السردية في المجال الروائي والقصصي، وهكذا كان الدكتور مرتاض موسوعة علمية تحاول التأسيس للثقافة الجزائرية في العصر الحاضر. ومن أهم ما جادت به أنامل الأديب الدكتور مرتاض هو محاولاته العلمية في كتابه "نهضة الأدب العربي في الجزائر (1925-1954)" في التأريخ للأدب الجزائري وذلك من خلال البحث عن مصادر الأدب الجزائري الحديث انطلاقاً من عام 1925 وهو العام الذي شهد ميلاد أول جريدة عربية تؤسس للأدب الجزائري وهي جريدة "المنتقد" إلى غاية عام 1954 وهو العام الذي شهدت فيه

المؤلف المرسل: تقار يوسف، الإيميل: y.tegguer@univ-mascara.dz

نهضة الأديب العربي مصادر التأريخ ل نهضة الأديب الجزائري الحديث لدى عبدالمالك مرتاض
دراسة في المنهج والخصائص والمضامين المعاصر في الجزائر (1925-1954) " أنموذجا
الجلد الخامس عشر / العدد الأول / مارس 2026

الجزائر إشعاعا جديدا لمواضيع أدبية طرأت على الأدب الجزائري بسبب ثورة نوفمبر العظيمة.
كلمات مفتاحية: مدونة نهضة الأدب العربي المعاصر، الأديب عبد المالك مرتاض،
قراءة وصفية، مصادر التأريخ ل نهضة الأدب الجزائري الحديث، المنهج والخصائص
والمضامين

Summary:

No one can deny the significant contributions of Dr. Abdelmalek Mertad, a prominent figure in Arabic literature in Algeria, to the recognition of modern and contemporary Algerian literature. His scientific writings, whether in the field of documenting Algerian literature or his engagement with experimental approaches, including contextual or systemic critiques—both in application and theory—as well as narrative writing in the realms of novels and short stories, established Dr. Mertad as a comprehensive scholarly resource striving to lay the foundations for Algerian culture in the present era. Among the most notable outputs of Dr. Mertad is his scholarly work in 'The Renaissance of Arabic Literature in Algeria (1925-1954),' where he attempts to document Algerian literature by exploring the sources of modern Algerian literature starting from 1925, the year that witnessed the birth of the first Arabic newspaper paving the way for Algerian literature, namely 'Al-Muntaqid.' This extends up to 1954, the year that ushered in a new wave of literary themes in Algerian literature due to the Great November Revolution.

Keywords: Abdelmalek Mertad; Algerian Literature; Modern Renaissance; Literary Documentation; Arabic Literature; November Revolution

1. مقدمة :

تسعى هذه الورقة البحثية إلى تبين واستجلاء منهج الدكتور عبد المالك مرتاض في دراسة تاريخ الأدب الجزائري الحديث من خلال كتابه "نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1925-1954)" مع تحديد مقاربة في الرؤية والتصور، وقوفا عند الأبعاد النظرية التي طرحها من خلال كتابه ذاك.

2. التعريف بالمؤلف:

هو الأديب والناقد والروائي والموسوعي الدكتور عبد المالك مرتاض، أديب الجزائر في العصر الحديث، ولد سنة 1935 م بمسيرة بولاية تلمسان، تلقى تعليمه في المرحلة الابتدائية

في المغرب حيث كان يعمل أبوه، وفي عام 1954 التحق بمعهد ابن باديس بقسنطينة، وبعد إغلاق المعهد من طرف السلطات الفرنسية انتسب إلى جامعة القرويين عام 1955م وعُيّن في العام التالي مدرّسا في مدرسة ابتدائية في مدينة احفير المغربية، ونال شهادة الدراسة الثانوية الحرة (البكالوريا) في مدينة تطوان بالمغرب عام 1960م، كما عُيّن عبد المالك مرتاض مدرّسا للأدب العربي بجامعة وهران ورئيسا لفرع اتحاد الكتّاب الجزائريين بالغرب الجزائري، وفي عام 1977 عُيّن عضوا في وفد اتحاد الكتّاب الجزائريين آنذاك¹

1.2 مؤلفاته:

ترك المؤلف عشرات الكتب النقدية والمقالات والكتابات الإبداعية، حيث طبع له أكثر من خمسين مؤلفا في الأدب والنقد، كما ترك أكثر من عشرة أعمال إبداعية ما بين سيرة ذاتية وقصص ومسرحيات وروايات، كما كتب في عدّة مجلات وطنية ودولية. نال المؤلف عدّة جوائز كجائزة رئيس الجمهورية تقديرا لمجهودات هذا الكاتب، وكذلك نال جائزة سلطان العويس الثقافية وغيرها من الجوائز.

يعد الدكتور عبد المالك مرتاض من أعلام الأدب الجزائري الحديث والمعاصر، ومن أكثر الكتاب الجزائريين تأليفا وتنظيرا للأدب والنقد الجزائري على السواء، وهذا ما نلمسه من تنوّع في طرح الدكتور مرتاض لقضايا أدبية ونقدية تهم الساحة الأدبية الجزائرية. نجد في فكر مرتاض نمطا متميزا في التأليف بين معاصريه من الأدباء الجزائريين، وخاصة حينما يتعلق الأمر بالتأريخ للأدب الجزائري الحديث، ذلك أن الدكتور متشبع بثقافة نابغة من التراث العربي الأصيل استطاع من خلال هذه الثقافة الموسوعية أن يشتغل على تدوين تأريخ منضبط للأدب الجزائري الحديث، ومن خلال تجربته الرائدة في محاولة تقديم صورة متميّزة لتاريخ هذا الأدب ضمن سياق الحديث والمعاصر.

3. إشكالية تاريخ الأدب الجزائري عند مرتاض:

تناول مرتاض في مدونته "نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر ثلاثة قضايا كبرى رسم من خلالها الأسس العامة في نشأة الأدب الجزائري الحديث والمعاصر، وهذه القضايا الثلاث هي: النهضة الفكرية والنهضة الصحفية والأدبية والنهضة التاريخية، وقد تحدّدت الفترة الزمنية للتأريخ للأدب الجزائري المعاصر ما بين 1925 إلى غاية 1954 وهي فترة تعمّد

نمضة الأديب العربي مصادر التاريخ لنمضة الأديب الجزائري الحديث لدى محمد المالك مرتاض
دراسة في المنهج والخصائص والمضامين المعاصر في الجزائر (1925-1954) "أنموذجاً
العدد الخامس عشر / العدد الأول / مارس 2026

الكاتب تحديدها لأنها تمثل فترة حساسة في الساحة الجزائرية؛ إذ عرفت الجزائر في 1925
ميلاد أول جريدة ناطقة باللغة العربية ألا وهي جريدة المنتقد.

يرى الكاتب أنّ جريدة "المنتقد" هي أول من غرس بذور ميلاد نهضة أدبية عربية على
الساحة الجزائرية، وأما سنة 1954 فتعتبر سنة الثورة العارمة التي قادها زعماء الثورة
التحريرية وما أنتجته هذه الثورة من بروز اتجاهات أدبي جديدة كالاتجاه الثوري الذي أعطى
دفعاً قوياً لازدهار وتطور الأدب الجزائري

1.3 دو افع تأليف الكتاب:

كان من دوافع كتابة مرتاض لهذا السفر المبارك هو ما ذكره في مقدمة كتابه حيث
يقول "لقد كان هناك فراغ مذهل في مكتبة الدراسات الجزائرية... حيث لم تكن ظهرت إلى تلك
السنة أي دراسة أدبية مفصلة على نحو ما جادة في منهجها وأحكامها"² ثم ذكر بأن الغيورين
على الأدب الجزائري كانوا يكتبون دراسات عالجت قضايا أدبية وثقافية وفكرية اتسمت
بالجزئية في شكل مقالات في بعض المجلات والجرائد، وهذا هو الدافع الذي جعل الكاتب
يفكر في كتابة سفر يؤرخ للأدب الجزائري الحديث والمعاصر.

ومن العوائق التي شكّلت حاجزاً أمام الكاتب في محاولته تدوين هذا السفر المبارك
يذكر بأنّه قد كتب هذه الفصول في جو علمي ضئيل تنقصه المصادر وتعوزه الوثائق الغنية
التي من شأنها أن تنير سبيل البحث.

كما يذكر الكاتب بأنّه حتى تلك الدراسات التي ظهرت آنذاك قبل كتابة سفره لم تكن
في المستوى العلمي اللائق.

2.3 المنهج العلمي الذي سار عليه المؤلف:

يرى مرتاض بأن تلك الدراسات التي ظهرت قبل كتابته لهذا السفر لم تكن في المستوى
العلمي اللائق؛ إذ لم يلتفت معظم أصحابها-في نظر الكاتب-من الوقوع في أخطاء كثيرة، ولهذا
ارتأى بأنه لا مناص من دراسة مبكرة مبتكرة-كما يقول- في كثير من فصول مادة الدراسة
تلك.

وقد ذكر الكاتب بأنّ المعوّل الأوّل في كتابة هذا السّفر هو استعانتته بمجموعة كبيرة من الصحف المتفرقة المتقطعة الأعداد، وعلى مجموعة ضخمة من مجلّات الشّهاب، لذلك قدّم اعتذارا لقارئ هذا السّفر بأنّه ربّما سيجد فيه بعض الأخطاء والهنّات والنقائص بسبب ندرة المصادر أو قلّتها أو عدم القدرة للوصول إليها، ولذلك اضطرّ الكاتب أن يستعين بالمنهج الروائي-كما ارتأى أن يسمّيه- القائم على السّرد في عرض دراسته التاريخية للأدب الجزائري المعاصر³؛ لأنّه يعتقد بأنّ جلّ الدّراسات الجزائرية في نظره لا يزال من طبيعة منهج البحث فيها التعويل على الرواية والاتّصال الحي بالأشخاص الذين لهم اهتمامات أدبية وثقافية وتاريخية معروفة في الجزائر.

4 خصائص وميزات الكتاب:

ما يميّز هذا السّفر الكبير الذي كتبه مرتاض هو تنوّع مصادر البحث وتشعبها، كما حاول الكاتب أن يحيط بأغلب الفنون الأدبية التي ظهرت على الساحة الأدبية الجزائرية الحديثة، فقد تناول في فصوله فن المقالة الأدبية ودورها وفن المسرحية وخطورها وحركة التأليف ونشاطها وحركة الخطابة ورجالها وكذا عوامل نشأتها وتطورها وكذا الحركة القصصية التي لم يتناول من أصحابها إلّا شخصية أحمد رضا حوحو، وقد حاول الكاتب أن يتناول فن القصة من خلال التمهيد لنشأة هذا الفن العريق ولكن ذكر بأن غيره من الباحثين كفاه مؤنة ذلك.

ومما تميّز به هذا السفر أيضا أنّ الكاتب مرتاض قد تعرّض فيه لنشأة فن المسرح الذي يزعم أنّه أول من تناول هذا الفن بدراسة جادّة وشاملة في هذا السّفر الكبير. وقد أعرّض الكاتب في هذه المدوّنة عن ذكر فن الشعر وما يتصل به من أغراض، لأنّه كانت له رغبة في وضع جزء ثان يتناول فيه هذا الفن على حدة، إلّا أنّه لم يتحقّق ما كلن يصبو إليه لموانع لم يذكرها حالت دون ذلك.

وما تميّزت به هذه المدوّنة أيضا هو أن الكاتب تناول قضية الصحافة الأدبية التي لم تكن معروفة على الساحة الأدبية آنذاك وإن كان لها صدى واسع في الأدب العربي الحديث خصوصا مع كتّاب مصر والشام، ولهذا فدراسته للصحافة الأدبية في الجزائر كانت دراسة رائدة ولم تسبق بدراسات أخرى.

5 المضامين المطروحة في المدونة:

قسّم الكاتب دراسته لتاريخ نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر في ثلاثة أبواب، حيث جعل في كل باب مجموعة فصول.
الباب الأول: النهضة الفكرية بتبيان عوامل وظروف نشأتها، وقد جعل الباب في فصول ثلاث:

تناول الكاتب في الفصل الأول ظاهرة الصراع بين العربية والفرنسية ذلك الصراع الذي كان له نتائجه سواء في جانبها الإيجابي أو السلبي، وفي الفصل الثاني تناول الكاتب أهم المراكز الثقافية في الجزائر قبل الثورة؛ هذه المراكز الثقافية التي حدّدها بإطارها الزمني والمكاني والتي لم يأت عليها جميعها، بل اعتذر للقارئ بأنه لا يستطيع ذكر كل هذه المراكز الثقافية، لأنّ هذا العمل كما يقول يستدعي جهدا مشتركا ضخما⁴.

وقد بدأ المؤلف بذكر أول مركز ثقافي هو نادي الترقّي الذي جعله كسوّي عكاظ والمربد في جزيرة العرب، ذلك أنّ هذا النادي جمع كوكبة من خيار الكتاب والعلماء والأدباء يرأسهم أعضاء جمعية العلماء المسلمين آنذاك، ويذكر المؤلف بأن نادي الترقّي كان فسيحا واسعا يعجّ بالوفود وما كان من نشاطاته الفكرية والأدبية التي كانت تجمع خيار رجال الفكر والأدب في الجزائر.

أمّا المركز الثاني ذو الأهمية الخطيرة التي لا تقلّ قيمة عن أهمية نادي الترقّي مجلة الشهاب لصاحبها علامة الجزائر، وقد مرّ هذا المركز المميّز - كما يذكر المؤلف - بمرحلتين مهمّتين هما :

المرحلة الأولى: وفيها أنشأت مجلة "الشهاب" لصاحبها رائد النهضة العلمية في الجزائر الشيخ العلامة ابن باديس، وقد امتازت هذه المرحلة بغلبة طابع الخطابة حيث كان ابن باديس يقيم دروسه في أغلب النهار، وكانت دروسه في التفسير الذي ختمه هناك.

وفي المرحلة الثانية تم إنشاء البصائر الثانية برئاسة الشيخ الابراهيمي الرئيس الثاني الذي خلف ابن باديس في رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث يذكر مرتاض بأنّ

أهم حدث في هذه المرحلة هو تأسيس معهد ابن باديس 1948م، وبذلك أصبحت قسنطينة في هذه المرحلة الثانية المركز الأول للثقافة العربية في الجزائر، حيث نشأت حركة أدبية وثقافية عربية شملت تجارة الكتب وتأليفها⁵

وقد ذكر مرتاض بأنه رغم المضايقات التي تعرّض لها معهد ابن باديس بقسنطينة إلا أنّ ذلك لم يُثْنِ أعضاء المعهد غير المضيّ قدما نحو الهدف المنشود، يقول مرتاض "وبالرغم من هذه العقبات الكأداء، فإن هذا المعهد أدّى مهمّته على أحسن وجه، وأنّ أساتذته بذلوا كلّ ما يملكون-على ما كان ينقصهم من اختصاص وتبحّر في الموادّ التي كانوا يدرّسونها-وإنّ طلابه اليوم يكونون الرّعيل الأول لأساتذة العربية في الجزائر؛ بل هم أيضا الرّعيل الأول للكتاب والأدباء"⁶

المركز الثالث الذي ذكره مرتاض هو مركز تلمسان، ذلك المركز الذي لعب هو الآخر دورا مهما في تنشيط الحركة الفكرية والأدبية بالغرب الجزائري، ويعتقد مرتاض بأن أزهى أيام نشاطات هذا المركز هو قبل قيام الحرب العالمية الثانية بقيادة الشيخ البشير الابراهيمي، وقد كان الشيخ ابن باديس كثير التّردّد والزيارة لمدينة تلمسان للقاء صديقه ورفيق دربه الابراهيمي، وفي هذا المركز تمّ إنشاء دار الحديث لصاحبها الشيخ الابراهيمي؛ هذه الدار التي كانت قبل ذلك ناديا ثقافيا يستقبل علماء الجزائر وعلماء المغرب جميعا كما يذكر مرتاض

7

ورغم أن مرتاض لم يُعرّج على كثير من المراكز والنوادي الأدبية سواء في شرق البلاد أو غربها أو جنوبها غير أنّه لم ينكر ذلك الدور الخطير الذي لعبته جميعا في النهوض بالحركة الأدبية والفكرية بالجزائر، هذه المراكز والنوادي والزوايا التي قامت بدور مشرّف-كما يرى مرتاض-في حفظ الثقافة العربية، فمن الظلم إذن أن تغضّ الطّرف وننسى كل شيء عن كلّ هذه النوادي والزّوايا التي هُدمت وخُربت في معظمها خلال حرب التّحرير من قِبل المحتلّين الفرنسيين⁸

وإذا انتقلنا للفصل الثالث من الباب الأول فإن الباحث مرتاض قد تناول فيه شخصية العلّامة ورائد الحركة الوطنية الشيخ عبد الحميد بن باديس؛ هذا العلم الكبير الذي جعل له مرتاض فصلا كاملا ذكر فيه أنّه حين يتناول هذه الشخصية فإنّ الحديث يخصب ويطيب وينشط القلم للكتابة عن هذه الشخصية الفدّة⁹.

نمضة الأديب العربي مصادر التاريخ لنمضة الأديب الجزائري الحديث لدى محمد الملك مرتاض
دراسة في المنهج والخصائص والمضامين المعاصر في الجزائر (1925-1954) " أنموذجاً
العدد الخامس عشر / العدد الأول / مارس 2026

وقد خصّص الباحث مرتاض حوالي ثلاثين صفحة تناول فيها الباحث بعضاً من
الجوانب هذه الشخصية الفذة، فقد عالج شخصية ابن باديس الصحفي وشخصية المصلح
وشخصية الزعيم السياسي وشخصية الثائر المتحرّز وشخصية العالم الديني، فابن باديس
في نظر مرتاض هو الرجل الفاضل المثالي الذي يجعل التاريخ الجزائري المعاصر يعتزّ به كلّ
الاعتزاز.

كما جعل مرتاض هذا الفصل متناولاً في ثلاث زوايا هي: 1- ابن باديس الخطيب. 2-
ابن باديس المصلح والمربي. 3- ابن باديس الصحفي والزعيم السياسي.
أمّا الزاوية الأولى فقد طرح فيها الكاتب مقدرة الشيخ ابن باديس في الخطابة وتفنّنه
فيها، وليدلّل على ذلك أتى بنماذج قام بتحليلها ليؤكد الباع الكبير الذي تميّزت به خطب
الشيخ ابن باديس بجميع أنواعها وأشكالها.

وأمّا الزاوية الثانية فتناول في الكاتب ظاهرة الإصلاح الديني لدى ابن باديس الذي
يذكر الكاتب بأنّه كثيراً ما يكتب فصولاً طوّالاً حول التربية التي تعني التعليم، ذلك بأن ابن
باديس كان شغله الشاغل آنذاك هو مناداته بضرورة الإصلاح للتعليم العربي بالجزائر¹⁰ ومن
خلال هذه الزاوية تناول الكاتب بعض المقالات التي دبّجها ابن باديس في مجلّاته التي أنشأها
كالشّهاب والمنتقد.

والزاوية الثالثة والأخيرة وهي ذكره لابن باديس الصحفي والزعيم السياسي الذي أقلق
فرنسا وأقضّ مضجعها، وجعلها تحسب له ألف حساب، فقد استطاع ابن باديس بحنكته
وذكائه المفرط أن يُنكي روح الهوية الوطنية في الشعب الجزائري، ويذكر الكاتب بأن ابن
باديس لم يكن من هؤلاء الذين يتّخون الصحافة مهنة يسترزقون منها، ويرغبون في العطاء،
بل إن ابن باديس كما يرى مرتاض هو "من الفئة الأخيرة الشريفة، فلم يكن يتصحّف من أجل
أن يسترزق، كما أنه لم يكن ينشر الحقائق من أجل أن تباع مجلّته التي كان لها قراء
محدودون مهما كانوا كثاراً... فقد كان ابن باديس إذن الصحفي المثالي الشريف الذي يقول
الحق ولا يخشى في قوله ملامة اللّائمين، ولا عقاب الظّالمين"¹¹

وأما ابن باديس الزعيم السياسي المحنك فيذكر الكاتب بأنه قد شهد له بهذه الصفة الأعداء والأصدقاء على السواء، فقد كان ابن باديس محبوبا في قلوب الناس.

في الباب الثاني الذي جعله تحت عنوان: النهضة الصحفية والأدبية في الجزائر وذلك في ثلاثة فصول (الصحافة العربية في الجزائر، الابراهيمي، رضا حوحو) يذكر الكاتب بأن الصحافة التي هي مرآة الشعوب التي تنعكس عليها اتجاهات الشعب السياسية وأحداثه اليومية، فإننا لا نعدم ظهور ثلّة مباركة من الجرائد والصحف خصوصا مع جمعية العلماء المسلمين التي كانت أصدرت آنذاك أهم وأبرز الصحف وأكبرها شأنًا؛ ألا وهي الشهاب والبصائر اللتان كانتا أطول عمرا، ولكن من دون أن يهمل الكاتب الدور الكبير الذي مارسته بقية الصحف والمجلات الأخرى سواء تعلّق الأمر بصحف الجمعية أو غيرها من الصحف العربية الصادرة آنذاك، وفي مقدّمة الصحف نجد المنتقد لصاحبها بان باديس ووادي ميزاب والمغرب والنور والندراس لأبي اليقظان، إضافة للشريعة والسنة المحمدية...إلخ.

ويتحدث الكاتب عن أثر هذه الصحف على النهضة الأدبية والثقافية في الجزائر فيذكر بأن من يدرس النهضة الأدبية والثقافية بوجه عام لن يجد محبصا من أن يقرّر بأن هذه الصحافة العربية كان لها أثر بعيد في إذكاء الحركة الأدبية في الجزائر

وفي حديثه في الفصل الثاني عن شخصية الابراهيمي راح الكاتب يتناول هذه الشخصية الفدّة من عدّة زوايا كما فعل مع شخصية ابن باديس، ولكنه تحدث بالأساس على طريقة وأسلوب الكتابة عند الابراهيمي في البصائر على وجه الخصوص. وحين يتحدث الكاتب عن الأديب الابراهيمي فإنه يراه ذلك الرجل الذي "كان يحنّ إلى ذلك الزمن البعيد الذي كان الشعراء العرب يشبهون فيه الوجه الجميل بالدينار، وعيون الماء بالدينار أيضا..."¹² وهذا يؤكّد نظرة الكاتب الذي كان يعتقد بعبقريّة وذكاء الابراهيمي الكبير والمفطر.

والكاتب -في حكمه على شخصية الابراهيمي- يرى بأنّ الابراهيمي كان ذا قلم سيّال، وكان ذا لسان سليط ذرّب، ومن هنا يجعل الكاتب الابراهيمي لا يعدّ أديبا فحسب، بل يجب أن يعتبر أحد مفكرينا المعاصرين أيضا.

وفي حديثه عن شخصية رضا حوحو في الفصل الثالث يذكر الكاتب بأنّ الأدب العربي الحديث بالجزائر كان أدبا تقليديا باردا يتميز بالانطواء والعزلة، وهذا قبل بزوغ نجم الأديب أحمد رضا حوحو "فلما جاء حوحو أبدع ولم يقلّد، وجدّد ولم يحافظ، تحرّر ولم يخنن إلى ما

نهضة الأديب العربي مصادر التاريخ ل نهضة الأديب الجزائري الحديث لدى عبدالمالك مرتاض
دراسة في المنهج والخصائص والمضامين المعاصر في الجزائر (1925-1954) " أنموذجا
العدد الخامس عشر / العدد الأول / مارس 2026

غير من المذاهب الأدبية" وهكذا يحاول الكاتب أن يستجلي صفة الإبداع التي كانت قائمة في
شخصية حوحو من خلال أسلوبه في الكتابة والتعبير.

ويذكر الكاتب أيضا بأن رضا حوحو قد نفّض على الأدب العربي القصصي في
الجزائري الغبار الذي كان عالقا به، ذلك الغبار المتعفن الذي أصابه بفعل أصحاب الأسجاع
والمقلدين آنذاك، حيث قام حوحو بتقديم هذا الفن والوثوب به إلى مستوى أدب الانسان في
عاطفته وشعوره¹³

ومن خلال حديثه عن الأديب رضا حوحو راح الكاتب يتناول أهم أعمال هذا الأديب
بالنقد والتقييم، خصوصا مع أبرز أعمال الأديب مثل "مع حمار الحكيم" و "صاحبة الوحي
وقصص أخرى" فقد سلّط الكاتب الضوء على هذين العملين من خلال معرفة قيمتهما
العلمية، وحين يتحدث الكاتب عن لغة رضا حوحو فإنه يرى بأنها كانت لغة صالحة للفن
القصصي لسهولة ورقتها كذلك¹⁴

وإذا انتقلنا إلى الباب الثالث الذي عنوانه الكاتب بـ " النهضة التاريخية" وقد تناول فيه
ثلاث أهم شخصيات تخصّصت في التأريخ للجزائر وهي: شخصية مبارك الميلي التي جعلها في
الفصل الأول ثم أحمد توفيق المدني في الفصل الثاني وفي الفصل الثالث شخصية عبد
الرحمن الجيلالي، هؤلاء الشخصيات الثلاث الذين هم رواد ومؤرخو تاريخ الأدب الجزائري
الحديث

وقد تناول الكاتب بعضا من مدوناتهم التاريخية بالنقد والتحليل ليؤكد الكاتب على
أن هؤلاء المؤرخين الثلاثة كانت لهم اليد البيضاء والأثر الجميل في الاسهام في النهضة الثقافية
والأدبية بالجزائر آنذاك، وليس لباحث يريد الامام بالأدب الجزائري الحديث غير التعرّيج على
مؤلفات هؤلاء المؤرخين لاستجلاء صورة الجزائر عبر تاريخها الطويل الحافل بالملحمات
والبطولات والتضحيات الكبرى.

4. خاتمة: استطاع الأديب عبدالمالك مرتاض أن يقدّم لنا تأصيلا تاريخيا لنشأة
وتبلور الأدب الجزائري الحديث والذي حدّد له زمنا ببروز جمعية العلماء المسلمين
واستصدار جريدة المنتقد 1925م؛ هذه الجريدة العربية الاسلامية التي فتحت المجال لنشر

الإبداعات الأدبية شعرا ونثرا، ورغم تأسّف مرتاض من قلّة المصادر الأدبية التي اعتمد عليها في بناء عمله البحثي، إلّا أنّ تلك المصادر الميثوثة في الجرائد وبعض المجلّات الأدبية أيّام الاحتلال الفرنسي للجزائر شكّلت كلّها إطارا مرجعيا تاريخيا قام الدّكتور مرتاض بالاعتماد عليه في التّأريخ لهضبة الأدب الجزائري الحديث، فكان كتابه بحقّ مصدرا مهمّا من مصادر الأدب الجزائري الحديث، لا ينبغي لطالب أو باحث الاستغناء عنه في البحث عن تاريخ الأدب الجزائري في عصره الحديث.

الإحالات والهوامش:

- 1 - كامل سليمان الجبّوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتّى سنة 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4، ط1، 2003، ص:144.
- 2 - عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر: 1925-1954، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1983م، ص:5.
- 3 - عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر: 1925-1954، ص:6.
- 4 - ينظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص:39.
- 5 - المرجع نفسه، ص:49.
- 6 - عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص:50.
- 7 - ينظر: المرجع نفسه، ص:55.
- 8 - ينظر: نفسه، ص:58.
- 9 - ينظر: نفسه، ص:61.
- 10 - ينظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص:77.
- 11 - عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص:88.
- 12 - عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص:151.
- 13 - المرجع نفسه، ص:157.
- 14 - نفسه، ص:182.

5. قائمة مصادر البحث ومراجعته:

- عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر: 1925-1954، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1983م.
- كامل سليمان الجبّوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتّى سنة 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4، ط1، 2003م.